الشمس من النسا قال تعالى **وحور** اي نسا شديدات
سواد العيون وبياضها **عين** اي ضخام العيون
وقرا حمزة والكسائي بخفض انه سمي عطفا على
سرر فان النسا في معنى المتكاه نهن سمي وقرا
والباقون بالرفع عطفا على ولدان **كامثال اللولو**
المكنون اي المخزون في الصدف المصون الذي لم تمسه
الايدي ولم تقع عليه الشمس والهوا فيكون في
نهاية الصفا قال البغوي ويروى انه سطع نور في
الجنة فيقولون ما هذا فيقال ثغر حورا ضحكت
في وجه زوجها ويروى ان الحورا اذا مشيت يسمع تقديس
الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها
وان عقد الياقوت في نحرها وفي رجليها نعلان
من ذهب شراكهما من لولو يصوتان بالتسبيح ولما
ابلغ في وصف جزائهم بالحسن والصفا دل على ان
اعمالهم كانت كذلك لان الجزا من جنس العمل فقال
تعالى **جزا** اي فعل ذلك لهم لاجل الجزا **بما كانوا يعملون**
اي يجددون عمله على جهة الاستمرار قالت المعتزلة
هذا يدل على ان ايصال الثواب واجب على الله
تعالى لان الجزا لا يجوز الاخلال به واجيبوا بانه
لو صح ما ذكروه لما كان في الوعد بهذه الاشيا فائدة
لان العقل اذا حكم بان ترك الجزا قبيح وعلم

بالعقل

بالعقل ان القبيح من الله تعالى لا يوجد علم ان الله
تعالى يعطي هذه الاشيا لانه جزاوه وايصال الجزا
واجب فكان لا يصح التمدح به **لا يسمعون فيها لغوا** اي
شيا مما لا ينفع واللغو الساقط **ولا تاثيما** اي ما يحصل
به الاثم او النسبة الى الاثم بل هو كما يقعد وسكنا نهم
كلها رضي الله تعالى وقال ابن عباس باطلا وكذبا وقال
محمد بن كعب ولا تاثيما اي لا يوثم بعضهم بعضا وقال
مجاهد لا يسمعون شتما ولا ماثما وقوله تعالى **الا**
قيلا فيه قولان احدهما انه استثنا منقطع وهذا
واضح لانه لم يندرج تحت اللغو والتاثيم والثاني
انه متصل وفيه بعد قال ابن عادل فكان هذا
راى ان الاصل لا يسمعون فيها كلاما فاندرج عنده
فيه ثم بين تعالى ذلك بقوله **سلاما سلاما** اي قوله
سلاما قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام او يحييهم
الملائكة او يحييهم ربهم ودل على دوامه بتكريره
فقال تعالى سلام قولا من رب رحيم وقال القرطبي
السلام الثاني بدل من الاول والمعنى الا قولا يسلم
فيه من اللغو ولما بين حال السابقين شرع في بيان
حال اصحاب اليمين فقال تعالى **واصحاب اليمين** ثم
فخم امرهم وعلا مدحهم لتعظيم جزائهم فقال
تعالى **ما اصحاب اليمين** فان قيل ما الحكمة في ذكرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)